

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

البناء الفني في المجموعة القصصية "السلسلة الذهبية" لعز الدين جلاوي

The artistic construction in " the Golden Series" pack of
AzzedineJalawji

بوعلاق سامية*

جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر) ، bouallag.samia@univ-khenchela.dz

تاريخ النشر: 2022/06/01

تاريخ القبول: 2022/05/01

تاريخ ارسال المقال: 2022/03/ 08

*المؤلف المرسل

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى إمطة اللثام عن فن القصة الموجهة للطفل في الأدب الجزائري الحديث و المعاصر إيماننا منا بالرسالة البالغة الأهمية لهذا النوع من القصص فهو الكفيل بمساعدة الطفل على اكتساب المفردات اللغوية والمهارات الأسلوبية لتجعل منه أكثر قدرة على التعبير و الوصف.

و قد وقع اختيارنا على المجموعة القصصية "السلسلة الذهبية" للكاتب عز الدين جلاوي و التي نحسبها من القصص الناضجة فنيا، لما تحتويه من قيم إنسانية و تربوية بأسلوب خيالي مشوق، هذه السلسلة التي جاءت في شكل خمسة قصص تحمل العناوين التالية: (طارق ولصوص الآثار/ الحمامة الذهبية/ العصفور الجميل/ الزهرة و الخنزير/ ابن رشيق)، أين سنقف بالدرس و التحليل على تقنيات البناء الفني لهذه المجموعة، انطلاقا من الحدث و ما يليه من صراع يرافق حركة القص، وصولا إلى العقدة في البناء و من ثم تبدأ العقدة في الحل بالتدريج وصولا إلى النهاية ، فضلا عن عنصري اللغة و الأسلوب.

الكلمات المفتاحية: القصة؛ السلسلة الذهبية؛ البناء الفني؛ الأحداث؛ عز الدين جلاوي.

Abstract :

This study seeks to shed light on the art of the story for children in modern and contemporary Algerian literature in the belief that the most important message for this type of story is to help the child acquire the vocabulary and style skills to make him more capable of expression and description.

Our selection is from the "Golden Series" of the writer IzzAldinGlaugi, which we calculate from the technically mature stories of human and educational values in an imaginative and interesting manner, in the form of five stories with the following titles:(Tariq and the antiquities thieves /golden pigeon/beautiful bird/flower and pig/son of graceful), where will we study and analyse the techniques of artistic construction of this group, from the event to the ensuing struggle that accompanies the shear movement, to the knot in construction, and then begin to resolve gradually and to the end, as well as the language and style components.

Keywords: Story؛ the Golden Series ؛Artistic construction ؛events ؛ AzzedineJalawji.

1. مقدّمة:

تعد قصص الأطفال أكثر أنواع القصص إمتاعاً و تسليّة تكتب بقصد "الإمتاع أو التسلية أو التثقيف و تروي أحداثاً وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية و سواء كانت تنتمي لعالم الكائنات أو الجان".¹

ويرى محمد حسن عبد الله أن القصة الموجهة للطفل بمثابة الغذاء، من خلال احتوائها على: "جميع العناصر الأساسيّة المطلوبة لفهم الجسم والعقل ولكن بمقادير تستوعبها معدّة الطّفل، وتكون قادرة على هضمها"² و لأن تقنيات البناء الفني لقصص الأطفال هي العناصر الكفيلة بإخراج قصة جيدة و ناجحة، كان من الواجب علينا الوقوف عند البناء الفني للمجموعة القصصية محل الدراسة "السلسلة الذهبية" التي تتضمن كلا من: الفكرة، العقدة و الأحداث، الصراع، الشخصيات، اللغة و الأسلوب.

2. عناصر البناء الفني في المجموعة القصصية:

أ- الفكرة:

تمثل الغاية المقصودة من وراء القصة، فلا تكتمل القصة إلا باكتمال الأهداف المرجوة من موضوعها، فالقصة "ليست إلا نبتة كاملة و جنيها هو الفكرة أو الموضوع"³، و يجب أن تنساب فكرة القصة انسياباً سلساً حيث يستنتجها الطفل دون أن يصرح بها الكاتب.

لذا فاختيار فكرة صائبة يعد بمثابة الحصول على مفتاح الكنز بالنسبة للكاتب، و ما عليه بعد ذلك إلا أن يفتح بابه و ينتقي منه ما شاء من الدرر و تحف عجيبة، ثم يحسن عرضها بأسلوب شائق يستحوذ على الألباب⁴، و يوضح عبد الفتاح أبو المعال أهمية الموضوع في القصة الموجهة للطفل، حيث يؤكد بأنه الأساس "الذي يقوم عليه بناء القصة الفني، و هو الذي يكشف هدف المؤلف، فالقصة الجيدة هي التي تحتوي صدقاً واضحاً في الموضوع، مثل: الكشف العلمية أو التاريخية، أو الاجتماعية، و يجب أن يكون موضوع القصة الجيدة قيماً مفيداً، و أن يكون قائماً على العدل و النزاهة و الأخلاقيات السليمة و المبادئ الأدبية و السلوكية التي ترسخ ثقة الأطفال في هذه القيم".⁵

وبالعودة إلى المجموعة القصصية محلّ الدّراسة "السلسلة الذهبية" لعز الدين جلاوي فإننا نجد تباين الأفكار في المجموعة القصصية وهو يعتبر اجتهداً من المؤلف لتوظيف أكبر كم من القيم و المبادئ، فمثلاً في قصة "طارق و لصوص الآثار" نجد الكاتب ينقلنا إلى أجواء نهاية الموسم الدراسي، فطارق التلميذ المجتهد يحاول إيجاد طريقة مثلى لاستغلال العطلة الصيفية فينكب على مطالعة الكتب العلمية المفيدة، و تأثراً منه بما وقعت عيناه عليه في النهار يسافر بعيداً في حلمه ليلا فيرى في المنام أنه وفق في اختراع مركبة فضائية بمساعدة زميله 'عقبة' و من ثم التعرف إلى الشخصية التاريخية 'عباس بن فرناس' الذي رافقتهما في رحلة جوية إلى المعلم الأثري 'الطاسيلي'، أين يقف جميعهم

على خطب و جلل حادثة سرقة الآثار و هنا لب القصة و موضوعها الذي يهدف إلى الحث على حماية تراث الوطن من التلف و الضياع باعتباره تراثا إنسانيا.

كما أن للقصة غايات أخرى كالحث على ضرورة الاجتهاد في الدراسة و المطالعة المفيدة فلولا المطالعة لما تعرف طارق على شخصية عباس بن فرناس و حياته وأحداث القصة تتناسب مع عمر الطفولة أين نجد الميل إلى اكتشاف الحقائق العالمية.

في حين جاءت فكرة قصة "الحمامة الذهبية" بطريقة أكثر مباشرة، فالحمامة الذهبية في هذه القصة تقف في وجه كل من 'القرد الأبيض' و 'الخنزير' مستميتة دون مقر سكنها هي و فراخها الصغار المتمثل في شجرة الزيتون، رغم أنها طردت منه في بادئ الأمر إلا أنها استطاعت في الأخير العودة إلى سكنها موطن عيشها.

إنّ فكرة قصة "الحمامة الذهبية" تؤكد على ضرورة حماية الوطن و الحفاظ عليه و توريث خصال الذود عنه للأبناء و هي صرخة للفت النظر إلى ما يحدث في فلسطين و تحديدا على أرض القدس المحتلة من تجاوزات و اعتداءات على أصحاب الحق و الأرض.

كما لا تختلف قصة "الزهرة و الخنزير" في موضوعها عن فكرة قصة "الحمامة الذهبية" فكلاهما صرخة في وجه الظلم و الاستبداد، فإذا كانت الحمامة استماتت من أجل الموطن فإنّ الزهرة استماتت دون حقها في العيش الكريم و البقاء و ذلك بتحدي الخنزير الذي حاول اجتثاثها كم مرة، و في القصتين دعوة إلى الحفاظ على كل مكان روحي مقدس و الحث على التمسك بالمبادئ السامية و بكل جميل يمنح الانسان حقه في الحياة الكريمة، فالنفس و الوطن أعلى من كل نفيس.

أما في قصة "ابن رشيق" فالجد يرمي إلى تعريف حفدته طارق و خالد و أسماء على شخصية "ابن رشيق المسيلي" هذه الشخصية الجزائرية الفذة، جعلت الكاتب يحث على ضرورة تعريف الناشئة بأسلافهم من العلماء و الوقوف على عظيم ما تركوه من آثار و علم غزير و بذلك الافتخار و الاعتزاز بماضي الأمة الجزائرية و التطلع إلى مستقبل جميل لها.

و يبرز شغف الطفل 'طارق' بالعصافير في قصة "العصفور الجميل" أين يقوم باصطياد أحدهم و وضعه في قفص و الاستمتاع برؤيته غير أن الأب يرفض فكرة سجن العصفور و ينصح ابنه بضرورة تركه و بالفعل ينفذ الطفل أوامر والده فالقصة تهدف إلى ضرورة الحفاظ على الطبيعة و دعوة صريحة إلى وجوب طاعة الوالدين فيما يرضي الله و عدم التمسك بالرأي الخطأ.

ومّا سبق، استطاع الكاتب من خلال هذا التنوع في الطرح من أن يمس جملة من القيم و المبادئ التي من شأنها أن تسمو بشخصية الطفل كضرورة حب الوطن و طلب العلم و المطالعة.

ب-العقدة والأحداث:

هي عبارة عن مجموعة من التصرفات أو الوقائع التي تقوم بها شخصيات القصة، و تدور حول الفكرة العامة للقصة من بدايتها حتى نهايتها في نسيج متكامل، فتبدأ بالمقدمة: و هي تمهيد للموضوع، ثم العقدة: و هي قمة الأحداث، أي المشكلة التي تدور حولها أحداث القصة، و تجعل الطفل متشوقا لمعرفة كيفية الخروج منها، ثم الحل: و هي نهاية المشكلة أو حل العقدة التي تتجمع حولها الأحداث دون انفعال.⁶

وبالعودة لقصة "طارق و لصوص الآثار" ضمن المجموعة القصصية نجد الكاتب يمهّد في حكايته بقوله: "أنهى طارق دراسته متفوقا... طارق تلميذ مجتهد لم يخلد للكسل".⁷

حيث جعل في هذا التمهيد مقدمة مشوقة و موجزة لفكرته الرئيسية، بعدها يغط الطفل في نوم عميق، فتتوالى الأحداث بتعاقب ظهور الشخصيات "بالله أنت عباس بن فرناس"⁸، فبعد إتمام صنع المركبة الفضائية، تقترح الوجهة المقصودة "اقترح زيارة متحف الهواء الطلق بالطاسيلي في جنوب الجزائر".⁹

لتزداد القصة تشويقا و تصل إلى تأزمها بظهور اللصوص و مخبري المعالم الأثرية و تنتهي بوصول الشرطة و احتجاز المتهمين و من ثم استيقاظ الطفل من نومه.

أما في قصة "الحمامة الذهبية" فقد أراد الكاتب أن يفتتحها بتمهيد لا يتجاوز أربعة أسطر حيث يقول: "ما إن فرع جدي من صلاة العشاء حتى أحطنا به، و أمسكنا بعنقه، نلح في أن يقص علينا قصة طريفة كما تعود كل ليلة... وجدنا طيب القلب لا يرفض لنا طلبا... ضحك من أعماق قلبه... عدل كوفيته جيدا فوق رأسه و قال و قد علا وجهه حزن عميق: سأقص عليكم يا أحفادي الأعزاء قصة الحمامة و القرد و الخنزير...".¹⁰

لتشرع الأحداث بالنمو بظهور الوافد الجديد 'القرد الأبيض'، أين يحدث الصراع بين الحمامة و القرد بخصوص حق امتلاك السكن في شجرة الزيتون". و حدث ذات يوم أن فاجأها قرد أبيض وجدته ممددا على فروع شجرة الزيتون، و هاجمته الحمامة ذات الرأس المذهب و صاحت في القرد... أظهر القرد غضبه الشديد"¹¹

و تتوالى بعدها الأحداث بطريقة انسيابية مثيرة للشغف و الشوق إلى ما ستؤول إليه النهاية، لتصل الأحداث إلى قمة تأزمها بظهور شخصية 'الخنزير' صديق القرد الذي يقف عونا له و ضد الحمامة، لينفجر الصراع في الأخير بانتصار الحمامة و فراخها و موت القرد و الخنزير شر ميتة.

و يمهّد عز الدين جلاوي قصة "الزهرة و الخنزير" بحديث لا يتجاوز سبعة أسطر يصف فيه بطلة القصة 'الزهرة البيضاء'، لتبدأ الأحداث بالنمو بظهور 'الخنزير'، حيث يقول: "و في تلك المنطقة كان يعيش خنزير ضخم الجثة، كث الشعر، أسود اللون"¹²، ثم تشرع الأحداث بالنمو عندما يغضب الخنزير من رؤية الزهرة البيضاء فيجعل كل

همه قتلها و بين إصراره على ذلك و استماتة الزهرة في العيش يتأزم الموقف، لتنفرج القصة في الأخير بموت الخنزير و انتصار الجمال.

كما أراد عز الدين جلاوي في قصة "العصفور الجميل" أن يكون التمهيد طويلا إذ تعدى الصفحة الواحدة قبل شروعه في تناول الأحداث التي جاءت خالية من التأزم لأن أسلوب الرد فيها اعتمد على التوجيه و الإرشاد، فأحداث القصة بدأت باصطياد طارق لعصفور جميل و تأزمت عند معرفة والده بذلك و انفرجت بإطلاق سراحه امتثالا لطاعة والده.

أما في قصة "ابن رشيق" فقد جاءت الأحداث متتابعة تخلو من عقدة أو صراع لكونها هي الأخرى جاءت في أسلوب تعليمي تهدف إلى التعريف بهذه الشخصية الفذة و قد اتخذ الكاتب من أسلوب الحوار مطية للكشف عن خبايا الشخصيات.

لقد جاءت الأحداث في المجموعة القصصية بسيطة و سهلة تتناسب و القدرة الاستيعابية للطفل ملائمة للفكرة العامة لكل قصة و مكتملة لها.

ج-الصراع:

إنّ الصراع عنصر هام من عناصر القصة الموجهة للطفل، و يختلف الصراع فيها عن القصص التي توجه للكبار، و ذلك لوضوحها و ابتعادها عن الغموض لأن طبيعة تفكير الطفل تجعل منه غير قادر على استيعاب الصراعات الغامضة.¹³

لقد تنوعت طرق نمو الصراع في السلسلة الذهبية من قصة إلى أخرى، ففي قصة "طارق و لصوص الآثار" يبدو طرفا الصراع بارزين من خلال العنوان و هما طارق يقابله لصوص الآثار غير أن الكاتب أطل في سرد أحداث القصة فلا يظهر الصراع إلى في طرف القصة الأخير بظهور مخربي الآثار.

"قال جمبو:

يا عمو عباس، أنظر إنهم يتلقون تلك الرسوم الجميلة، أنظر كأني أسمع الحيوانات تستنجد بنا.

رد عباس بغضب:

إنهم المخربون، نجدهم في كل مكان يخربون حضارة البشرية و يسرقونها، اللعنة عليهم.

أما عمو عباس، فاتصل بالشرطة التي جاءت بسرعة و أحاطت بهم ثم ساقتهم للعقاب".¹⁴

كما جاء الصراع في كل من القصتين "الحمامة الذهبية" و "الزهرة و الخنزير" واضحا متزامنا مع حركة الأحداث، و قد بدأ في كلا القصتين بقدوم الوافد الغريب الذي يغير مجرى الأحداث، فبعد ما كانت الحمامة تعيش مع فراخها أتى من يضج مرقدها و يخرجها من موطنها ممثلا في شخصية 'القرد'، كما أن الزهرة كانت تعيش بسلام قبل أن

يراهما 'الخنزير' و يقرر سحقها و سلب الحياة منها و يبلغ الصراع أشده في القصة الأولى عندما يوشك فراخ الحمامة على الاستسلام و نسيان وطنهم "لا حل إلا أن نبقي حيث نحن في عراء هذا السفح خاصة و قد تعودنا عليه، أو أن نقبل بفكرة الخنزير فنعيش معه في أسفل الشجرة"¹⁵، إلا أن الحمامة الأم تستحث همهم من جديد لمواصلة الكفاح، بينما يصل الصراع ذروته في القصة الثانية عندما بدأت الزهرة في الدفاع عن نفسها "جمعت الزهرة أوراقها و ملمت أكمامها، و انكمشت على نفسها، و أخرجت أشواكها، و قررت أن لا تستسلم بل ستدافع إلى أن تنتصر، أو أن تموت شريفة شهيدة"¹⁶.

كما سجلنا غياب الصراع في كل من القصتين "ابن رشيق" و "العصفور الجميل" لاعتمادهما على الأسلوب الخطابي التقريري، فالأولى كانت تهدف إلى إيصال جملة من المعلومات التاريخية و التعريف بالعلامة "ابن رشيق"، بينما حملت القصة الثانية جملة من الإرشادات الرامية إلى تهذيب سلوك الطفل.

بينما جاء الصراع رغم بساطته حامي الوطاس في كل من القصتين "الحمامة الذهبية" و "الزهرة و الخنزير" حيث تماشى ذلك مع مضمونهما الذي يتعلق بصراع قوى الخير مع قوى الشر و انتهى بانتصار المظلوم على الظالم.

د-الشخصيات:

تؤدي الشخصية دورا فعالا في نمو أحداث القصة، لذا وجب العناية برسمها و بذل كل الجهد في ذلك، ليكون حضورها و تصرفاتها متماشيا مع ما تقتضيه أهداف القصة و أحداثها، و الطفل بحاجة لرؤية الشخصية أمامه في القصة حية مجسمة و أن يسمعها تتكلم بصدق، و حرية و إخلاص حتى يرى فيها النموذج الذي يحتذبه فتترك أثرها فيه سلبا و إيجابا.¹⁷

و يشترط نجيب الكيلاني جملة من الخصائص التي يجب أن تتميز بها الشخصيات في القصة الموجهة للطفل من بينها:

1/ الوضوح في رسم الشخصيات و التركيز على جوانبها المادية و المعنوية بما يتلاءم و أسلوب التفكير الحسي للطفل.

2/ التميز: بحيث لا تتقارب الشخصيات في أسمائها و صفاتها كي لا تختلط في ذهنه.

3/ التشويق: و ذلك باختيار شخصيات تستهوي الأطفال.

كما أكد على ضرورة تحديد عدد الشخصيات في القصة الواحدة بقدر لا يفوق قدرة استيعاب و تذكر الطفل.¹⁸ إنَّ القارئ لقصص السلسلة الذهبية لعز الدين جلاوجي سيلمس منذ الوهلة الأولى مدى حرصه على الإحاطة بالخصائص السالفة الذكر في رسم شخوص قصصه، حيث عمد إلى تسميتها بأسماء متداولة بين الأطفال مقدما معلومات عن حالتها الاجتماعية، و الملفت للنظر أن اسم 'طارق' كان اسم الشخصية البطلة في قصصه الثلاث

"طارق و لصوص الآثار" و "العصفور الجميل" و "ابن رشيق". إن هذا التكرار، من شأنه أن يجعل الطفل يتساءل عن دلالة هذا الاسم و لعل الكاتب أراد من خلال توظيف 'الاسم طارق' لفت انتباه الطفل لشخصية 'طارق بن زياد' فاتح الأندلس، فنجده الكاتب يقدم لنا معلومات عن الطفل طارق، حيث يقول: "أنهى طارق دراسته متفوقا... طارق تلميذ مجتهد لم يخلد إلى الكسل يوما"¹⁹، و يصفه في قصة ثانية، بقوله: "طارق طفل مهذب في أخلاقه، مجتهد نجيب في دراسته، كان محبا للطبيعة الفاتنة..."²⁰، أما في قصة "ابن رشيق" فيتضح أن الإخوة الثلاث طارق، خالد و أسماء، تلاميذ مجتهدون مواظبون على حل واجباتهم، يقول: "أخرج الإخوان كراريسهم و أقلامهم و تطوع خالد ليحجب فخرج إلى السبورة"²¹ أين يذكر حالة الأطفال الاجتماعية فهم تلاميذ يحرصون على تحصيل العلم.

كما نجد الكاتب يوظف أيضا اسم 'عقبة' فعقبة هو صديق 'طارق' في قصة "طارق و لصوص الآثار" و لعله يقصد بتوظيفه لهذا الاسم الإشارة إلى 'عقبة بن نافع' فاتح المغرب العربي، و في القصة استخدام لأسماء شخصيات من مختلف أنحاء العالم 'جاككين' من أمريكا، 'جمبو' من جنوب إفريقيا، 'محمد' من الخليج العربي، و 'نو' من اليابان، و يهدف الكاتب من توظيف هذا المزيج العالمي من الأسماء إلى إعطاء بعد إنساني لقصصه و محو الفوارق بين الجنسيات و الشعوب.

وقد عمد الكاتب إلى توظيف اسم 'خالد' صديق طارق في قصة "العصفور الجميل" و لعلها هي الأخرى إشارة إلى 'خالد بن الوليد' فاتح مصر و بلاد الرافدين.

إنّ انتقاء عز الدين جلاوي للأسماء 'طارق، عقبة، خالد' لم يكن اعتباطيا بل هي أسماء لأبطال الفتوحات الإسلامية التي يعود لها الفضل في إنتشار الإسلام، و غايته من ذلك ترسيخ هذه الأسماء باعتبارها نموذجاً يقتدى به.

و استعان الكاتب أيضا بتوظيف شخصية العالم العربي الأندلسي 'عباس بن فرناس' و العالم الجزائري 'ابن رشيق' معرفا بما و بما خلفوه من إنجازات بغية إعطاء النشء نماذج يفتخر بها من التاريخ العربي و الجزائري فبناء جيل متميز لا بد أن يكون على أسس سلف فذ يفتخر و يعتز به.

و إذا كانت الشخصيات السابقة من بني البشر، فقد وظّف الكاتب شخصيات أخرى حيوانية من عالم الطيور و النبات و جعل منها شخصيات رئيسة، فالحمامة ذات الرأس الذهبي هي الشخصية البطلة في قصة "الحمامة الذهبية" و الزهرة البيضاء الناصعة هي الشخصية البطلة في قصة "الزهرة و الخنزير" بالإضافة إلى الشخصيات الثانوية المساعدة كشخصية 'الخنزير' الذي جعل منه رمزا للشر في كل من القصتين السابقتي الذكر، و شخصية 'القرد' في قصة "الحمامة الذهبية".

أما شخصية 'الخنزير' فقد وصفها عز الدين جلاوي وصفا دقيقا لها بقوله: "كان يعيش خنزير ضخمة الجثة، كث الشعر، أسود اللون، دهيم الخلقة، يأكل كل حشيشة خضراء تنبت، أو يحفر عليها بمنخاره و حوافره ليقتلها من جذورها و يرمي بها في العراء لتبيس و تموت"²²، فالكاتب عمد إلى إلحاق كل الصفات الذميمة بالخنزير و استنادا إلى الحكم الشرعي في حرمة لحم 'الخنزير' فإنّ الكاتب يعمق اعتقادات الطفل الإيمانية ثم هو يرمز بشخص 'الخنزير' لكل ظالم، ديوث، يعتدي على حق الغير في الحياة و الكرامة.

هـ- اللغة والأسلوب:

تعد الكتابة للطفل من أصعب الفنون و الحديث معه بأسلوب يناسبه من أعسر المهام، و من هنا تظهر مشكلة الأسلوب و أهميته و علاقته بالمضمون في قصص الأطفال جلية واضحة، فنجاح الفن القصصي الموجه للطفل، يتوقف على حسن اختيار الأسلوب و وصول الفكرة إلى الطفل القارئ، و من ثم تحقق غاية القصة من عدمها.²³ لقد جاءت قصص المجموعة "السلسلة الذهبية" متوافقة مع قدرات الطفل اللغوية، حيث حرص جلاوي على انتقاء ألفاظ سهلة و بسيطة و مألوفة لدى الأطفال، و خير مثال على بساطة اللغة الحوار الذي دار بين 'طارق' و صديقه 'عقبة' في قصة "طارق و لصوص الآثار":

"لا يا صديقي أنت دائما لا تحلم إلا بالأشياء المعقدة الصعبة، مستحيلة أن نصنع طائرة أو مركبة فضائية.

غضب طارق من يأس صديقه:

عهدي بك تلميذا مجتهدا، و المجتهد يا صديقي لا ييأس و لا يفشل، و لا يؤمن بشيء اسمه مستحيل".²⁴

كما عمد الكاتب إلى توظيف بعض المفردات الصعبة نسبيا، و التي يتعذر على الطفل فهمها مثل قوله في وصفه للحمامة الذهبية: "و هي كما تلاحظون تحفة عجيبة لم تر الخليقة مثلها قط"²⁵ و مثل ذلك قوله واصفا الشتاء في قصة "الزهرة و الخنزير": "و كانت الريح العاصفة العاتية تقلع الزهرة الصغيرة و ترمي بها في العراء"²⁶ و قوله في وصفه للخنزير في موضوع آخر من نفس القصة: "... و في تلك المنطقة كان يعيش خنزير ضخم الجثة، كث الشعر، أسود اللون، دهيم الخلقة..."، فكل من الألفاظ 'الخلقة'، 'العاتية'، 'كث'، تتطلب جهدا للفهم و قد عمد الكاتب إلى توظيف مثل هذه الكلمات الصغيرة من أجل إثراء القاموس اللغوي للطفل و ما يؤكد ذلك اعتماده إلى تخصيص مساحة لشرح المفردات الصعبة عند نهاية كل قصة.

أما في كل من القصتين "طارق و لصوص الآثار" و "ابن رشيق" فقد وظف فيها الكاتب معلومات حرص على دقتها كالتعريف بكل من 'عباس بن فرناس' و 'ابن رشيق' و تقديم موجز عن سيرتهما.

ضف إلى اعتماد الكاتب على ألفاظ تشعّ إيجاء، ففي قصة "العصفور الجميل"، يستعين الكاتب بلفظ 'الفاتنة' لوصف الطبيعة و بلفظ 'الشجيرة' لوصف صوت العصافير.

إنّ الكاتب بهذا التوظيف اللّغوي يحرص على أن يكتسب الطفل ثروته اللغوية من خلال السياق التي وردت من أجل ترسيخها و الاستفادة منها في مجال التعبير.

3. خاتمة:

نمّا سبق نستنتج أن الكاتب اهتم بشكل واضح بعناصر البناء الفني لمجموعته القصصية و تجلّى لنا ذلك من خلال:

1/ تنوع أفكار السلسلة و ثرائها التربوي الهادف إلى:

- حماية الآثار من التلف و الضياع لأنها تاريخ الأمة.

- الدفاع عن النفس و الوطن.

- حب الاكتشاف و المطالعة.

- الإطلاع على أخبار السلف من علماء و مفكرين و أدباء.

- حب العلم و الحرص على الاجتهاد.

- حماية الطبيعة و عدم المساس بحرية الآخرين.

2/ سهولة و بساطة الأحداث فقد جاءت متسلسلة ملائمة لأفكار السلسلة.

3/ تنوع شخصيات السلسلة من شخصيات بشرية و أخرى مؤنسة و ثالثة حملت أسماء علماء مشاهير.

4/ اعتمادها على لغة بسيطة سهلة و أسلوب سلس يناسب قدرات الطفل.

الهوامش:

1- رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية و التطبيق مفهومه و أهدافه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ط1، ص 42.

2- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية و روادها، العربي للنشر و التوزيع، الإسكندرية (مصر)، (دت)، دط، ص9.

3- هادي نعمان الهيقي، أدب الأطفال فلسفته فنونه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977، د ط، ص 71.

4- ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، دط، ص 75 - 76.

5- عبد الفتاح أبو معال: أدب الطفل دراسة و تطبيق، (دت)، دار الشروق للنشر و التوزيع (الأردن)، ط1، ص 40.

6- ينظر: اسماعيل عبد الفتاح، أدب الطفل في العالم المعاصر رؤية نقدية و تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة (مصر)، 1999، ط1، ص 50

- 51.

7- عز الدين جلاوي، السلسلة الذهبية، دار المنتهى، الجزائر، د.ت، د ط، ص 59.

8- نفسه، ص5.

9- نفسه، ص8.

10- عز الدين جلاوي، السلسلة الذهبية، ص18.

11- نفسه، ص18.

- 12- نفسه، ص 48.
- 13- ينظر: حسن شحاتة، أدب الطفل العربي دراسات و بحوث، الدار المصرية اللبنانية (القاهرة)، 1992، ط 1، ص 168.
- 14- عز الدين جلاوي، السلسلة الذهبية، ص 12.
- 15- نفسه، ص 24_25.
- 16- نفسه، ص 46_47 .
- 17- ينظر: محمد حسن يريجنش، أدب الأطفال أهدافه و سماته، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت، 1998، ط 3، ص 219 – 220.
- 18- ينظر: نجيب الكيلاني، أدب الطفل علم و فن، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1992، د ط، ص 81 – 82.
- 19- عز الدين جلاوي، السلسلة الذهبية، ص 04.
- 20- نفسه، ص 35.
- 21- نفسه، ص 56.
- 22- عز الدين جلاوي، السلسلة الذهبية، ص 98.
- 23- ينظر: حسين قباني، فن كتابة القصة، 1979، دار الجيل (بيروت)، لبنان ، ط 3، ص 83.
- 24- عز الدين جلاوي، السلسلة الذهبية، ص 4.
- 25- نفسه، ص 4.
- 26- نفسه، ص 4.

قائمة المراجع

1. أحمد نجيب: أدب الأطفال علم و فن، (1991) ،دار الفكر العربي (القاهرة) ،د ط.
2. اسماعيل عبد الفتاح أدب الطفل في العالم المعاصر ،رؤية نقدية و تحليلية ، (1999) ،مكتبة الدار العربية للكتاب (القاهرة) ،مصر ، ط 1 .
3. حسن شحاتة : أدب الطفل العربي ،دراسات و بحوث ،(1992) ،الدار المصرية اللبنانية (القاهرة) ، ط 1.
4. حسين قباني: فن كتابة القصة ،(1979) ،دار الجيل (بيروت) ،لبنان ، ط 3.
5. رشدي أحمد طعيمة : أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ،النظرية و التطبيق ،مفهومه و أهدافه ،(1998) ،دار الفكر العربي(القاهرة) ، ط 1.
6. عبد الفتاح أبو معال: أدب الطفل دراسة و تطبيق ، (دت) ط 1 ،دار الشروق للنشر و التوزيع (الأردن).
7. عز الدين جلاوي : السلسلة الذهبية (د ت) ،دار المنتهى ،الجزائر ، د ط.
8. محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال ،أصولها الفنية ،و روادها ،(دت) ،العربي للنشر و التوزيع ،الإسكندرية (مصر) ،د ط.
9. محمد حسن يريجنش : أدب الأطفال أهدافه و سماته ،(1998) ،مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع (بيروت) ،لبنان ، ط 3.
10. نجيب الكيلاني : أدب الطفل علم و فن ،(1992) ،دار الفكر العربي (القاهرة) ، د ط.
11. هادي نعمان الهيتي :أدب الأطفال ،فلسفته ،فنونه ،(1977) ،الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة) ، د ط.